منطق الحجاج من التصور اليوناني الى التأصيل الحداثي

Rhetorics of argumentation, from the greek concept to the modernist basics

أ. سلطاني خديجة الكبرى
أ.د بن قويدر مختار

اللغة والأدب العربي-جامعة مصطفى اسطمبولي –معسكر (الجزائر)
benkouider.mokhtar@univ-mascara.dz

تاريخ الإيداع: 2020/04/26 تاريخ القبول: 2020/08/24

الملخص:

احتلّ الحجاج اليوم _ وفي ظل تطور الدراسات والأبحاث اللغوية - موقعا هاما من الدراسة والبحث، وأضحى مستقطبا لاهتمام الباحثين، لافتا للدراسة بسبب حضوره الكلي أو النسبي في جميع أنواع الخطاب، سواء كان الخطاب فلسفيا، أخلاقيا، أدبيا، قضائيا، لسانيا، سياسيا، سيميائيا، اجتماعيا ،فنيا، وهلمّ جرا، مما يعني أن عصرنا هذا هو عصر الحجاج بامتياز وكذا عصر البرهان والتأثير والحوار، والإقناع، ولقد أضحت الحاجة إلى الحجاج ماسة جدا، كونه السبيل إلى العقل والمنطق والاختلاف والتسامح، والحوار، والجدال الحسن.

وسنحاول- بحول الله تعالى – في هذا العمل التعرض لمفهوم الحجاج وحدوده وكذا رصده بين التصورات الفلسفية اليونانية و التأصيلات الحداثية.

الكلمات المفتاحية: الحجاج، الخطاب، المقام التواصلي، الإقناع، فلاسفة اليونان، البلاغة الجديدة، الحداثيون.

Abstract

Under the development of linguistic studies and researches, argumentation occupies, nowadays, an important position in studying and researching. Hence, researchers are interested in this discipline because of its total or relative presence in all types of discourse, whether the philosophical, ethical, literal, judicial, linguistic, political, semiotic, social or artistic one. It means that our Era is an argumentative one, as well as the era of demonstration. This paper is an attempt to deal with the concept of

argumentation and its limits, as well as it goes further to explore and compare between the Greek philosophical concepts concerning this issue and the modernist ones.

Keywords: Argumentation, Discourse, Communicative Situation, Persuasion, Greek Philosophers, New Rhetoric, Modernists.

مقدمة:

كثر الحديث بشكل لافت عن الحجاج ودوره في الخطابات بتنوعها بكل أنواعها، علمية كانت أو إنسانية أو ثقافية، مما جعل أبحاثا ودراسات عديدة تتناوله بالدراسة والتحليل والتقييم والتقويم، فقد أضحى وسيلة لدراسة الأفكار، ومناقشتها مهما كانت طبيعتها، وأداة ضرورية في محاورة الأطراف المساهمة في عملية التواصل، والغرض من ذلك كله التأثير والإقناع.. ومن ثمة الاستمالة، أو مناقشة الأفكار المعروضة بالتشكيك في مصداقيتها، معارضتها، إثباتها وتأييدها، أو حتى إبداء آراء أخرى وأفكار مخالفة من أجل الانتهاء إلى إجابات مقنعة لعدد من الأسئلة والقضايا والأفكار والخلافات التي يتجادل حولها العلماء والمفكرون والعامة. **فالحجاج بهذه الصورة، لب المناقشات وأداة دراسة الأفكار مهما اختلفت أو اتفقت ومهما تنوعت وتعددت بغية تحقيق هدف التواصل بين أفراد الجماعة، من هذا المنطلق، تتبادر للذهن الإشكاليات التالية:** ما المقصود بالحجاج؟ ما هي أهمّ محدداته وأطره؟ ماهي منطلقاته الفلسفية ؟ وكيف تم التقعيد له حداثيا ؟

في هذا العمل نسعى الى التطرق للحجاج وسنعرض أهم تصورات الفكر الإغريقي له وكيف تم التقعيد له حداثيا وسنحاول أن نورد أهم إسهامات الحداثيين في ذلك.

يعد طه عبد الرحمن الحجاج من أبرز الآليات اللغوية، التي يستخدمها المرسل للإقناع، وينبني فعل الإقناع بصفة دائمة على افتراضات سابقة شأن عناصر السياق، خصوصا المرسل إليه والخطابات السابقة والخطابات المتوقعة.[1]

ومما لا شك فيه أن الجماعة البشرية تتواصل بشكل يومي من خلال التعامل بين عناصرها في شتى مجالات الحياة، وأكثر ما يمثل هذا التواصل الدائم المستمر الحوار والحديث بينهم، وطبعا لا يخلو حوار من جدل وحجاج بغية التأثير والإقناع، فكل الكلام الدائر بينهم يرمي إلى هدف واحد وغاية واحدة.

ويؤكد فيليب بروتون P. Breton ارتباط الحجاج بالمقام التواصلي، بقوله: "إن تعريف الحجاج الذي هو محل الدراسة، يندرج ضمن ما يطلق عليه منذ زمن علوم الاتصال، هذا السلوك، أو بالأحرى السلوك الخارجي يتعلق بصورة الرسائل وطريقة إيصالها، وكذلك بدلالتها الاجتماعية في السياقات التي ترد فيها.[2]

الحجاج بهذا المعنى مفهوم قديم ألبس حلة جديدة تجاذبته عدة نظريات أدت إلى عدم استقرار مصطلحه في العصر الحديث، وبالتالي، فهو لا يقتصر على الجانب اللساني اللغوي فحسب، بل يتعدى كل ذلك ليشمل المنطق، القانون، الفلسفة، الإعلام والسياسة وغير ذلك.[3]، فكثرة النظريات وتعددها وتنوعها وعدم استقرار المصطلح على مفهوم ثابت محدد، جعل الحجاج مفهوما عائما يصعب الإلمام به والتعرّف عليه.

وترى النظريات الكلاسيكية الحجاجية أن الحجاج ينتمي إلى البلاغة القديمة منطقا وتصورا ومنطلقا، كما هو الحال عند فلاسفة اليونان و بخاصة أرسطو، و البلاغة الحديثة مثلما هو الأمر عمد حاييم بيرلمان ، وأولبريخت تيتيكا، وميشيل مايير وغيرهم من الحداثيين، تنظيرا وتأصيلا وتقعيدا كما أن تلك النظريات ترى أن الحجاج ينتمي إلى المنطق الطبيعي كما هو الحال عند جان بليز غاليز.[4]

منطق الحجاج عند فلاسفة اليونان:

تعدّ البلاغة الأرسطية أساسا فلسفيا معرفيا لأغلبة النظريات البلاغية واللغوية التي جاءت بعدها بشكل عامّ، ولنظرية الحجاج بصفة خاصة، إذ دخلت هذه البلاغة في نقاش جدلي قوي مع كل البلاغتين الأفلاطونية (الأستاذ) والسفسطائية (الخصوم)، "فعلى الرغم من أن الأرسطية اتخذت لنفسها مسارا تحليليا جديدا إلا أنها احتفظت من كلتا البلاغتين ببعض المكونات البنائية وخاصة من بلاغة الأستاذ (أفلاطون)."[5]

ويُعدّ السفسطائيون حركة فلسفية وظاهرة اجتماعية ظهرت في القرن الخامس قبل الميلاد، وقد تميز روادها بالكفاءة اللغوية البلاغية وبالخبرة الجدلية، ويتجلّى ذلك من خلال تسميتهم التي كان يقصد بها: "الحكيم والخبير بكل فن وأسلوب."[6]

لقد لعب وجود السفسطائيين دورا هاما في تطوير البلاغة القولية التواصلية خاصة، والحياة الفكرية اليونانية بوجه عام، " فقد كانوا يعقدون نقاشات فلسفية ذات منحى لغوي توليدي للأفكار، الأمر الذي أسفر عن اهتمام بالغ بالطرائق الحجاجية والإقناعية من ناحية، كما أدّى إلى تراكم معرفي كبير شكّل النواة لمعظم الدراسات القديمة والحديثة للفلسفة اليونانية من جانب آخر، وسواء في ذلك الدراسات التي دخلت معهم (السوفسطائيين) في حوار مباشر أو الدراسات التي ناقشت فرضياتهم في عهود متأخرة."[7]

فالسفسطائيون ومن خلال حواراتهم البلاغية التداولية، وجدالاتهم الفلسفية والتي مست جميع المجالات أسسوا من قريب أو من بعيد وبشكل مباشر أو غير مباشر للنظريات الحجاجية، وقد نبعت شهرة السفسطائيين الخطابية من أنهم كانوا يستعملون في الغالب سلطة القول في فضاءات السلطة بالمدينة وفي القول وكل مآتيه، ونازلهم في ذلك أبَوَا الفلسفة الغربية (أفلاطون وأرسطو) فكان بين هذين الأخيرين وبين أولئك أي السفسطائيين نوعان من الحجاج: أولا: حجاج بحجاج في مختلف المسائل الفلسفية وثانيا: حجاج فيما ينبغي أن يكون به الحجاج، وكلاهما خطابان متقابلان ناشران لنظريتين مختلفتين في وضع القول في علاقته بمسألتي المعرفة والقيم الحاضنة للاجتماع البشري.[8]

فمن خلال مناظرات أفلاطون وأرسطو ومنازلتهم السفسطائيين بالتوسل بسلطة القول وكل ما يتعلق به والتي تبناها كل من الفريقين، بخاصة السفسطائيين ظهرت نظرية الحجاج وطرق الإقناع وتناولت الخطابات بخاصة تلك المتعلقة بالمعرفة على اختلافها وتنوعها والقيم الانسانية وأثرها في المجتمع.

ولكن صراع أفلاطون مع السفسطائيين وتباين فرضياته مع فرضياتهم، ألصق بهم صفة قدحية ذمية علقت بهم إلى عهد قريب من هذا العصر، حتى أضحى اسمهم مرادفا للنقاش العقيم الفارغ عديم النفع، ولكن مع تقدم البحث في الدرس اللغوي المعاصر، واحتلال المدرسة الظاهراتية الريادة في النظرية النقدية الراهنة، بدأت إعادة الاعتبار _تعود تدريجيا للسفسطائيين ولآرائهم لما تتضمنه من قيم لغوية، بلاغية وجودية، إنسانية ومعرفية.[9]

يرى أفلاطون السفسطائيين أدعياء على العلم والمعرفة فينتقدهم انتقادا لاذعا لأن كل ما يقدمونه لا يعدو نتائج ظنية مبعثها الهوى واللذة وهي مفاهيم ضارة بالأخلاق والقيم والإيمان واليقين. وهي القضايا الأربعة التي احتلت مكانة كبيرة في البلاغة والفلسفة الأفلاطونيتين، إذ يصرح في محاورته المعروفة بجورجياس أنّ القول الخطبي السفسطائي لا ينحصر في جنس الخطابة، وإنما هو قول زئبقي يمكن أن يتسلّل ليحرّر الخطابة من شرط تحديد الموضوع إلى فضاءات أجناس أخرى من القول، ومع ذلك فله سمات تيسّر تعريفه. (فالقول الخطبي) – حسب أفلاطون – فهو قول إثباتي غير جدلي لا يقوم على المساءلة، بل يعقده صاحبه على الظن، لا على العلم واليقين، ويقصد به الإقناع معتمدا في ذلك على ما يوافق اللذة (لذّة السامع القائل، لا لذّة الخبر. فالخطابة السفسطائية كما يبدو من محاورة جورجياس هي حج استهواء لا غير.[10]

إن نقد أفلاطون للسفسطائيين وتحامله عليهم باعتبارهم أدعياء على العلم والمعرفة واعتمادهم الظن والأهواء واللذة، وكل ما يقدمونه من مفاهيم تشكل في واقع الامر ضررا

وخطرا على الأخلاق والإيمان واليقين والقيم الاجتماعية الحاضنة للبشر والمميزة للمجتمع البشري. وحجّته في ذلك، أي أفلاطون، أنّهم لم يقدموا إلا نتائج ظنية غير مؤكدة أو يقينية، جلّها قائم على الظن، الهوى واللذة فحسب.

من هنا، فمهما كان من آراء من لدن السفسطائيين، ومهما كان من ردّ من طرف أفلاطون عليهم، ومهما كانت انتقاداته لهم عبر محاوراته المتعددة ووفق الحجج المختلفة، نتبين من كل هذا أن بدايات الحجاج كانت مع أفلاطون في ردّه على السفسطائيين. فعلى الرغم من قساوة الحكم الأفلاطوني، إلا أنه لا يمكن لأحد أن ينكر أنه كان للحجاج والبلاغة السفسطائيين عمق وجدوى منشؤهما يكمن في تصورهم للخطاب ودوره في تحقيق الوجود وتجسيد الحضور ونفي الغياب، وإن كان هذا الحضور اللغوي في نظرهم يظل مجازيا، إذ هو تجسيد صوتي (لغوي) للحضور العيني – الواقعي نظرا لاستحالة نقل الحقيقة الوجودية بشكل تام.[11]

لقد كان للحجاج والبلاغة السفسطائية أهمية كبيرة كونهما نتيجة حتمية تمخّضت عن تصورهم للخطاب وتمثّلهم لوظيفته في أثبات الوجود وتحقيق الحضور المنشود، هذا الحضور الذي وسمه المجاز وطبعه كونه حضور لغوي يجسّد ذلك الغياب العيني للحقيقة الوجودية التي يعد نقلها ضربا من المستحيل.

من هنا أحدث الحجاج والخطابة التفاعل الوجودي بين البشر في المجتمع، ليس للتأكد من إثبات الفرضيات فحسب، إذ عمد السفسطائيون في ممارستهم للحجاج إلى بناء حججهم على فكرة النفعية المتصلة باللذة والهوى ولسنّ النفع المتعلّق بالمثُل والخير، وبالتالي، فقد أفضت بهم هذه الفكرة إلى توجيه الحجاج بحسب مقتضى المقام الذي يدور فيه الحوار، وذلك اعتمادا على سلطة القولForce du langage في الاحتيال على الحقيقة **والخبر** إذا كانا لا يخدمان غرض المحاجج، كما تعدّ فكرتا التوجيه Oientation والتوظيف Fonctionnement من الأفكار السفسطائية التي سيكون لها دور بنائي قوي في معظم البحوث الحجاجية المعاصرة.[12]

وقد واجه أفلاطون تلك الممارسات الحجاجية بمحاورتين هما جورجياس وفيدر كما ذكرنا قبلا ، نقد من خلال هاتين المحاورتين البلاغة السفسطائية بصفة عامة واعتمد في نقده استراتيجية واحدة سماها هشام الريفي "استراتيجية الكشف "، لأنه رأى أن افلاطون وجد في مقارعته لهم تعد كشفا للقناع عن أغاليطهم ومزاعمهم وتلاعباتهم اللغوية.[13]

نقد أفلاطون الحجاجات السفسطائية من خلال محاورات جورجياس وفيدر من خلال كشفه عن كل أقنعتهم اللغوية، فمن خلال محاوراته (جورجياس) أكد أفلاطون أنه

يجب أن يقوم الإقناع على العلم ليكسب الإنسان معرفة ويقينا، وأما ذلك الإقناع الذي يقوم على الظن والاحتمال فإنه يحرم المرء العلم والفائدة ولا يكسبه غير الاعتقاد والاحتمال، والفرق كبير بين العلم والمعرفة الناجمين عن اليقين المؤكد وبين الاعتقاد والتوقع الناجمين عن الاعتقاد والتكهن الناجمين عن الاحتمال.

اعتمد أفلاطون معياري العلم والخير أساسا لكل حجاج أو بلاغة مجديين ومفيدين للفرد وللمجتمع، وكلاهما معيار رقمي، كما تعرض أفلاطون أيضا في نقده للسفسطائيين لحجاجهم المعروف الذي كانوا يعمدون فيه إلى إقناع السامعين بما يخالف المشهور (البارادوكس Paradox) والذي يعني المفارقات والمتناقضات، فرأى أنهم يؤسسون حجاجهم ذلك على الظن والحقيقة انطلاقا من تصورهم للخطابة التي يرون فيها الصانعة للإقناع.[14]

لقد كان معظم النقد الذي وجّهه أفلاطون إلى السفسطائيين في المحاورتين المذكورتين يدور حول منطق الحجاج ومقصده في ضوء قيمتي الحق والخير وما ينجرّ عنهما، ومقصده في ذلك كلّه أن يبيّن أن الحجاج السفسطائي لا يحرر فكر الإنسان ولا يحقق له الخير.

وخلاصة القول، أن أفلاطون في نقده خطابةَ السفسطائيين لم يعالج الحجاج بما هو "صناعة قول" وإن كان هذا البعد حاضرا في مشروعه بقدر ما نظر إليه بما هو قول صانع للإنسان والمجتمع.[15]

فلقد كان لقضية التأثير الشكلي للخطاب في المتلقين حضور بيّن في هذا النقد، حيث أن السفسطائيين أولوا الشكل عناية كبيرة في الحجاج، لكن أفلاطون على العكس من ذلك رأى " أن المبالغة في تحسين العبارة تخلخل علاقة الفكر باللغة في الخطاب، وبالتالي، فالجمال عنده قائم على نشدان الحقيقة والفضيلة وتلازُم اللغة والفكر."[16]

وفي انتقاد أرسطو السفسطائيين، نجده يركز أكثر على إنتاج الحجاج عندهم وما يتعلق به من آليات وبخاصّة الشراك القولية التي كانوا ينصبونها ويوقعون بها خصومهم، وقد ذكر أن لحجاجهم خمسة أهداف هي التبكيت، الإيقاع في خطأ، الدفع إلى مخالفة المشهور، استعمال صيغ قولية غير مألوفة ودفع المجيب إلى الكلام الفارغ بجعله يكرر كلامه. ويحقق السفسطائيون في نظره هذه الأهداف انطلاقا من المغالطات التي حاول أرسطو حصرها اعتمادا على القياس والاستقراء.[17] لقد قام أرسطو بصوغ أنماط من الحجاج المضاد لكل مغالطاتهم اعتمادا على منهج تفكيكي لكل أقوالهم، لأنه رأى أن خطابهم مبني على أغاليط دلالية متنوّعة يتم فيها أحيانا التلاعب بمعنى المقدمات أو إحداها كي يكون القياس مخالفا للمتوقع وموافقا لمآرب السفسطائي، الذي يعتمد بالأساس في حجاجه هذا على التفنن في توجيه اللغة.

رغم مآخذ الفلاسفة وبخاصة أرسطو على السفسطائيين، ورغم الملاحظات التي سجلها عليهم ورغم استنكاره لهم كونهم يسعون الى المغالطة ويهدفون إلى تبكيت مجادليهم، إلا أنه لا يمكن أن ننكر دورهم في وضع تقنينات وإرساء قواعد خاصة في الحجاج.

منطق الحجاج في التصور الحداثي:

ظهر الحجاج كمصطلح نهاية الخمسينيات من القرن العشرين مع محاولات لإقامة علم لدراسة الخطابة بأنواعها، إذ قدم "شاييم بيرلمان، ChaÏm perleman " تعريفا للحجاج مركزا فيه على وظيفته، والتي هي إقناع المتلقي بما يُعرض عليه من خلال الخطاب الحجاجي، قصد استمالته والتأثير في سلوكه، وبالتالي، يكون للحجاج - حسب غادة الحلاق - دَوْران: "الدور الأول: التحليل والاستدلال وتقديم المبررات من أجل التأثير في الاعتقاد والسلوك. والدور الثاني: يتمثل في عملية التواصل مع الآخرين، من أجل التأثير فيهم، ويتم باستخدام المنطق."[18].

إذن، عرفت الدراسات البلاغية نهاية خمسينيات القرن العشرين تطورا ملحوظا، وكانت الدعوة لما يسمى بالبلاغة الجديدة والتي ترمي إلى إقامة علم يتناول دراسة الخطابات بأنواعها، ويسعى لأن تكون علما شاملا يضم جميع مناحي الحياة الإنسانية في المجتمع، علم يسعى لوصف الخصائص الإقناعية لنصوص وخطابات حاولت اللسانيات والتداولية ونظريات التواصل العمل على إنضاجها، " فالمناهج اللسانية الحديثة التي تأثرت بها البلاغة تعتبر اللغة نسقا تتفاعل عناصره في اطار علائقي يرفض دراسة الكلمات في ذاتها، وقد نتج عن هذا كله " البلاغة البرهانية الجديدة" التي تهدف إلى دراسة تقنيات الخطاب التي تسمح بإثارة تأييد المتلقين للعروض المقدمة إليهم، أو تعزيز هذا التأييد."[19]

لم تعد الدراسات اللغوية قادرة وحدها على الاحتفاء بالنصوص والخطابات الأدبية، فتضافرت المناهج اللسانية الحديثة ليتولد عنها علم جديد هو البلاغة الجديدة التي تحاول تجاوز الجملة والكلمة لتحتضن الخطاب الأدبي برمّته لتدرس تقنياته وخصائصه الإقناعية التي تسمح بإثارة المتلقي وتغيير سلوكه، وبالتالي تفاعله.

ظهر هذا المنطق مع حاييم بيرلمان، ثم تبنته مدرسة بروكسل وأول مقال ظهر في مؤلفات الكاتب والمفكر بيرلمان وهو مقال في البرهان " البلاغة الجديدة "وقد تضمن محاولة لإعادة وتأسيس البرهان أو الحاجة الاستدلالية.[20] يظهر من خلال كل هذا أن الحجاج منطق جديد منبثق من البلاغة، يبحث ويهتم بالبرهان والاستدلال ويرمي إلى هذا الاخير، وقد عرف بالبلاغة الجديدة.

يعرف بيرلمان الحجاج مركزا على وظيفته الأساسية بقوله: "هو حمل المتلقي على الاقتناع بما نعرضه عليه أو الزيادة في حجم هدا الاقتناع."[21]

فحد الحجاج عنده إذن "أنه كل منطوق به موجّه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها."[22] يتعلق الحجاج بالمنطوق أو بمجموع الملفوظات الموجهة إلى مخاطب ما قصد إفهامه دعوى ما أو استمالته لأمر ما، وهو الأمر الذي دفع بييرلمان بأن يطلق مصطلح الخطابة الجديدة Te new rhetoric عام 1958، وهي دراسة تهدف إلى استمالة المتلقي والتأثير في سلوكه، إذ تتناول الحجاج بوصفه خطابا هادفا للفت المتلقي استمالته، ومن هنا، اتخذ الحجاج مفهومين: أولهما: تحليل واستدلال يسعى إلى تقديم مبررات مقبولة للتأثير في المتلقي وسلوكاته. والآخر أنه طريقة، أو عملية اتصالية يستخدم فيها المنطق، للتأثير في الآخرين.[23]، ويتم الحجاج بعرض المقدمة ثم الحجة لتأتي أخيرا النتيجة من أجل جعل أي قول صالحا ومدعما ومقبولا بمختلف الوسائل بالنظر لقول آخر، فالحجة المعطاة والأسباب جميعها تمثل عناصر يقوم عليها الحجاج ويستقيم بها، فالحجة المقدمة تهدف إلى إثبات قضية وتأكيدها أو نقضها ونفيها.[24]

فالحجّة إذن هي ما يعمده المحاجج وما يبذله في سبيل دعم قضيته لتأكيدها أو لنفيها ودحضها، وهي برهان في يد صاحبها يستعملها وقت اللزوم، وبالتالي، الحجاج يقوم بالأساس على مقدمات وحجج لتترتب عن ذلك كله نتائج قد تحدد وجهة نظر المتلقي أو تغير من سلوكه وتفاعله.

وبالتالي كان الحجاج سمة في الخطاب وطابعا فيه ووظيفة له ووسيلة لتحقيق هدفه، وهو الأمر الذي أدّى بالبلاغة الجديدة للاهتمام به.[25] "فالحجاج وسيلة المتكلم في جعل المتلقي يتلقى آراءه واتجاهاته، وانتقاداته وتوجيهاته"[26] **فالحجاج حلقة تواصل بين المتكلم والمخاطب وعبره يمكنه أن يحدد الهدف من وراء رسالته أو خطابه**، يعد الحجاج حلقة ضرورية لكل العلوم، وقد يكون التوجه الحجاجي فلسفيا نصيا أو توجّها لفظيا بحسب زاوية التناول كالتركيز على المتكلم المخاطب كونه زاوية للتفاعل.

الحجاج، المحددات والأطر:

إنّ تنوع الحقول المعرفية واختلاف الباحثين والدارسين وتعدد خلفياتهم جميعا، كل في دائرة تخصصه ومجال بحثه، جعلهم يتناولون مصطلح الحجاج بمفاهيم مختلفة باختلاف التوجهات والمشارب. فحدّ المصطلح ومفهومه يتّضحان وفق حدود الميدان الذي يتناوله ووفق التوجه الذي يتبناه، إذ أن الحجاج في مجال حقل الإعلام مثلا يختلف عنه في مجال السياسة أو القانون أو الحقل الأدبي أو غير ذلك. فعصرنا الحالي يشهد خطابات حجاجية مختلفة توظف الحوار، الإقناع والتأثير وهو ما يمارسه الإعلام والسياسة والإشهار، كما نلمس

خطابات أخرى تجسد الحجاج بطريقة غير مباشرة، معتمدة على الرمزية والفنية والجمالية وهو ما يضمنه المسرح ووتحققه الرواية وتجسده السينما والأعمال الدرامية المختلفة.[27]

يمثل الحجاج اليوم مجموعة من النظريات الحديثة المتداخلة تتجاذبها مجموعة من العلوم كالفلسفة، القانون، المنطق، السياسة والإعلام واللغة والبلاغة، و في ما يلي رصد لبعض محددات الحجاج اللساني (اللغوي)

- قال هشام الريفي نقلا عن بلونتين: " الحجاج في أعم تعريفاته هو العملية التي من خلالها يسعى المتكلم إلى تغيير نظام المعتقدات والتصورات لدى مخاطبه بواسطة الوسائل اللغوية. "[28]

- الحجاج هو أن يقدم المتكلم قولا (ق 1) أو مجموعة أقوال موجهة لجعل المخاطب يقبل قولا آخر (ق 2) أو مجموعة لأقوال أخرى سواء كان (ق 2) صريحا أو ضمنيا.[29]

- كما يعرف الحجاج بأنه تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة، وهو يتمثل في إنجاز متواليات من الأقوال بعضها بمثابة الحجج اللغوية، وبعضها الآخر بمثابة النتائج التي تستنتج منها. [30]

- الحجاج مجموعة من الاستراتيجيات الخطابية لمتكلم ما، يتوجه بخطابه إلى مستمع معين من أجل تعديل الحكم الذي لديه عن وضع محدد.[31]

- ويعرف الحجاج أيضا على أنه " مظهر من مظاهر القوة الباطنية التي تتوسل بشتى السبل للوصول بالمتلقي إلى درجة التأثير والاقتناع، بل قد تدفع الفرد والجماعات نحو تغيير السلوك أو إنجاز الفعل."[32]

- والحجاج هو " توجيه خطاب إلى متلقٍّ ما لأجل تعديل رأيه أو سلوكه أو هما معا، وهو لا يقوم إلا بالكلام المتألف من معجم اللغة الطبيعية."[33]، ويعتبر الحجاج من أبرز الآليات التداولية التي ينبغي على المتكلم أن يتسلّح بها نظرا لأهميتها البالغة وضرورتها التواصلية في مختلف السياقات والاستعمالات الكلامية، بحيث قد تعتري المتكلم بعض المواقف التي قد يحتاج فيها- بالإضافة إلى التواصل – إلى إثبات فكرة أو الدفاع عن رأي أو إقناع طرف معين بأمر ما، كما قد لا يتأتى ذلك إلا بوسائل لغوية ذات طابع حجاجي تدفع بالمتلقي إلى الاستجابة لما يصبو المرسل إلى تحقيقه بناء على ما يقدمه من أدلة عقلية وبراهين منطقية.[34]

تكاد كل التعاريف تجمع في مجملها على أن الحجاج يتضمنه الخطاب اللساني، ويتمثل في الأدلة والحجج التي يقدمها المتكلم، وهي عبارة عن مجموعة من الأقوال بشكل خطابات يتوجه بها المرسل متوسلا فيها اللغة التواصلية يقصد بها إقناع المرسل إليه – المخاطب – ليصل إلى نتيجة معينة تؤدي إلى استمالته والتأثير فيه قصد تغيير سلوكه.

فحدّ الحجاج إذن: " إنه فعالية تداولية جدلية فهو تداولي لأن طابعه الفكري مقامي واجتماعي إذ يأخذ بعين الاعتبار ، وبلوغه قائم على التزام صور استدلالية أوسع وأغنى من البنيات البرهانية الضيقة."[35] يرى جمال حمداوي أن " الحجاج يقوم عموما على طرح الدعوى والدعوى المضادة واستعراض الحجج، الأدلة، والأمثلة لإفحام الخصم بغية الوصول إلى نتيجة أو حقيقة قد يقتنع بها المتلقي أو لا يقتنع."[36]

فالحجاج يتأسس على عرض المخاطب لرأي أو وجهة نظر مخالفة أو مطابقة لوجهة نظر مخاطبه، مما يستلزمه الحجج والبراهين وإقامة الأدلة قصد لفت انتباه هذا المتلقي أو التغيير من سلوكه، من أجل الوصول إلى نتيجة قد تؤثر فيه أو لا تؤثر، أو اقتنع بها أو لم يقتنع.

ويرتكز الحجاج في عمومه على جملة من الآليات الاستدلالية وأساليب التفسير والبرهنة، مثل أسلوب التعريف، وأسلوب الوصف، وأسلوب السرد وأسلوب الشرط والافتراض، وأساليب التمثيل والمقارنة والتقييم والحكم وآليات الشرح والاستقراء والقياس والاستدلال والتعارض والجدل والتطابق والاستثناء والهدف والسبب والنتيجة والإضافة والنتيجة، واستعمال الفعل المضارع الدّال على الحضور والاستمرارية وتمثل الصدق والحقيقة وتوظيف الظروف وبعض العبارات الدالة على الحجاجية مثل: من الأكيد، من المحتمل، من المؤكد، من الثابت، من المفترض، ربما، وكذا الاستعانة بضمير المتكلم والانطلاق من الذاتية واستعمال النبرات التنغيمية الدالة على التهكم السخرية، كما يقوم الحجاج على الجدل المؤسس على الأطروحة ونقيضها وتركيبها واستعمال الأدلة المنطقية، وأدلة من الواقع وخلاصة الخبرات والتجارب، وأدلة الاقتباس والاستشهاد، والتضمينة والمقايسة والمماثلة.[37]

ويعرف بيرلمان في كتابه "**مصنف في الحجاج**" الحجاجَ انطلاقا من موضوعه الذي هو "درس تقنيات الحجاج التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات، أو تزيد في درجة ذلك التسليم."[38]

وأما اللساني الفرنسي، أوزفالد ديكرو Oswald Ducrot فقد تجاوز النظريات الحجاجية الكلاسيكية ورأى أن الحجاج يكمن في اللغة نفسها كون نظريته هذه تنطلق من الفكرة الشائعة: "أننا نتكلم عادة بقصد التأثير"، والتي تدلّ على أن اللغة تحمل في ذاتها صفة ووظيفة جوهرية حجاجية، وهذه الوظيفة مؤشر لها في بنية الأقوال نفسها وفي المعنى وفي كل الظواهر الصوتية والصرفية والمعجمية والتركيبية والدلالية.[39]

وأما الغاية من الحجاج فيقول عنها بيرلمان"....إن غاية كل حجاج أن يجعل العقول تذعن لما يطرح عليها أو يزيد في درجة ذلك الإذعان، فأنجع الحجاج ما وفّق في جعل حدّة

الإذعان تقوى درجتها لدى السامعين بشكل يبعثهم على العمل المطلوب إنجازه، أو الكفّ والإمساك عنه، أو هو ما وفّق على الأقل في جعل السامعين مهيئين لذلك العمل في اللحظة المناسبة."[40] ويمكن أن يستنتج من هذا أن بيرلمان يحاول جعل الحجاج نظرية مطابقة للبلاغة بحصرها فيه، وقد وافقه في هذا التصور العديد من البلاغيين المعاصرين، وبخاصة أوليفي روبول Olivier Reboul الذي يعتبر أن كل ما في الرسالة اللغوية المكتوبة والمسموعة والمرئية من وحدات تكوينية "هي حجة في حدّ ذاتها حتى الاستعارة التي هي استدلال قائم على المقايسة المكثفة، وبالمثل، فالبلاغة لم تعد لباسا خارجيا للحجاج، بل إنها تنتمي إلى بنيته الخاصّة."[41]

يتفق بيرلمان مع أوليفي وعدد من الدارسين والبلاغين المعاصرين في القول بأن الرسالة اللغوية بكل تضميناتها وأقسامها إن هي إلا حجة في حدّ ذاتها من خلال ما تحمله من بلاغة تحمل استعارات تعد في حد ذاتها استدلالا. فبيريلمان مع زميله تيتكا يريان في البلاغة فنا للحجاج وينتقيان أمثلتهما من الخطباء الدينيين والقانونيين والسياسيين، بل وحتى من بين الفلاسفة.[42]

ويميز الحجاج عند بيريلمان خمسة ملامح أساسية، أولها أن يتوجّه إلى مستمع، ثانيها أن يعبّر عنه بلغة سليمة وطبيعية، ثالثها، ألا تعدو جميع مسلماته كونها احتمالية، ورابعها، ألا يفتقر تقدمه وتناميه إلى ضرورة منطقية، وأخيرا يجب أن تكون نتائجه غير ملزمة.[43]

ومن خلال هذه الملامح والتحديدات والوظائف نجد أن الأطر الحجاجية عند بيرلمان تمثلها العلاقات الثنائية القائمة بين الحجاج والاستدلال، ثم الحجاج والخطابة، ثم الحجاج والجدل، وذلك في إطار عملية إقامة الدليل والبحث عن آليات حصول الاقتناع بالتحرك من أجل إنجاز الفعل المقصود من طرف المرسل أو الخطيب.[44] ويقسم بيرلمان الحجاج من حيث نوع جمهور المتلقين إلى قسمين، الأول هو الحجاج الإقناعي، وأما الثاني فهو الحجاج الاقتناعي، هدف الأول إقناع جمهور خاص ولا يتحقق ذلك إلا بمخاطبة الخيال والعاطفة وهو ما يضيق من فرصة العقل وحرية الاختيار، وأما الحجاج الاقتناعي الذي يمثله النوع الثاني من الحجاج والذي هو هدفه الأهم والأساس فإنه يقوم على الحرية والعقلنة وتحكيم العقل فيما يعرض عليه من أمور يرى صلاحها وجدواها ويسلم بالتالي بها المحاجَج ويغير أسلوبه جرّاءها مدركا ومقتنعا بما يعرض عليه لا مستميلا بعواطفه وقلبه، فالاقتناع أولى من الإقناع وأجدى، والحجاج باعتباره حرية وحوارا عقليين لا يمكن الاستغناء عن الأطر المكونة له والمحيطة به وبخاصة الاستدلال والخطابة، وإن كان في جوهره أقرب إلى هذه الأخيرة، لأن الحجاج لا يكون

إلا في الأمور المثيرة للشك والمتطلبة جهدا فكريا وعقليا لتدقيقها وكشف لبسها وهو ما حدا ببيرلمان أن يجمع بين الخطابة والجدل الأرسطيين في نظريته.[45]

ويرى بيرلمان أن مقدمات الحجاج هي التي تؤسس نقاط الانطلاق، ومن أهم هذه المقدمات: **الوقائع** Les fais، **الحقائق** Les réailtés، **الافتراضات** Les présemptions، **القيم** Les valeurs، **هرمية القيم** Hiérarchies des valeurs، **والمواضع** Les lieux، الوقائع بما انها ثابتة فلا شك فيها فإنها تصلح لتكون وتؤسس نقطة البداية فهي " تمثّل ما هو مشترك بين عدد من الاشخاص أو بين جميع الناس.....والتسليم بالواقعة من قبل الفرد ليس إلا تجاوبا منه، مع ما يفرض نفسه على الجميع، إذ الواقع يقتضي إجماعا كونيا."[46] وعموما، كل هذه المقدمات – حسب بيرلمان – تنقسم إلى ضربين أولهما، مداره على الواقع وهو الذي يشمل الوقائع، الحقائق والافتراضات، والآخر مداره على المفضل، وهو المتعلق بالقيم ومراتبها وبالمواضع وتمثل هذه المقدمات على اختلاف أنواعها منطلقا للمحاجة ويعتمد الحس المشترك، Le sens commin لجماعة لسانية معينة والذي هو جماع معتقداتها ومناط مواقفها، بل مناط موافقة كل عاقل، وتسمى المحاجّة في هذه الحال المواجهة للإنسان عامة.

وللحجاج في هذه المستويات مظاهر متعددة منها ما يولّده المقام ومنها ما يهتدي إليه المحاجج بنفسه بحذقه ووعيه بطاقات مخاطبيه المعرفية وبظروف القول عموما، فهذه المقدمات أو الفرضيات التي يتأسس عليها الحجاج ليست ذات فعالية في ذاتها ولا هي بمعزل عن كفاءة الخطيب ووعيه اللذين بهما تكتسب عناصر الحجاج شحنتها الحجاجية.[47] **من هنا يتضح لنا أن حذق المحاجج وذكاؤه ومدى إدراكه بإمكانات مخاطبيه وقدراتهم وكذا وعيه بالمقام التواصلي الذي يجري فيه خطابه، وكذا مراعاته لظروف القول حيثياته وكل ملابساته إجمالا، هذه الأمور كلها هي وحدها الكفيلة بإنجاح الحجاج ووصوله إلى غايته المرجوة، فالمقدمات والفرضيات وكل ما يتبعها لا تثبت فعاليتها ولا نجاعتها مالم تطبع ببراعة المحاج الخطيب وقدراته الإقناعية.**

ومن أبرز مظاهر كفاءة المحاجج منهجه وطريقته في بناء خططه القولية ورؤيته التي يؤسس عليها اختياراته في تقديمه للمقدمات والفرضيات التي من حقها التقديم في مقام خاص ومع جمهور بعينه، لأن وحدات البداية هي أهم ما يقرع الاذهان ويلفت الانتباه للمتلقين ويحدد درجة القبول أو الرفض للتصور المقدم، وهكذا "فإن ما هو حاضر في الذهن يكون أهم، وهو ما ينبغي على نظرية الحجاج أن تأخذه بعين الاعتبار."[48] ولذا فالمحاجج إذا أحس من مخاطبيه التسليم سلفا بفكرة أو عنصر يدعّم تحقّيق ما يرمي إليه، عليه إبراز هذا العنصر وتدعيمه بكل ما يعضده ويجعله حاضرا في المقدمة ويزيد من أهميته ويؤكدها.

فالاهتمام بالعناصر المقوية والمعززة لأفكار المرسل والتي يبغي بثها في متلقيه، والتي يجب أن يؤكد عليها من خلال مقدماته وفرضياته تجعل الحجاج يحقق غايته ويبلغ مداه ويحقق هدفه، لأن أولى أوليات المحاجج التركيز على عناصر الإقناع التي يضمنها مقدماته وفرضياته ويعمل جاهدا على تدعيمها بها،يحتاج الخطاب القولي الحجاجي ليحقق نفاذيته ويصل إلى هدفه المتوخى منه لأن يتضمن مجموعة من الآليات البلاغية والأسلوبية والتي تتمثل في الصفات والتأكيدات ومختلف الروابط المنطقية وغير المنطقية. والواجب أن تكون متعارفا عليها بين جميع أطراف الجماعة اللغوية وأن تكون ضمن تعارفهم الثقافي واللغوي.

قائمة المصادر و المراجع

الكتب:

إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، المعجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية، ط2.

أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، مج2، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1991.

أبو بكر العزاوي، الحجاج في اللغة، عن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته، لحافظ إسماعيل علوي، عالم الكتب الحديثة، أربد، 2010.

أبو بكر العزاوي، الحجاج: طبيعته ومجالاته ووظائفه، تنسيق: حمر النقاري، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط.

أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006، 1426.

أوليفي ريبول، طبيعة البلاغة ووظيفتها، تر: الغروس المبارك، نوافذ (16)، ربيع الآخر 1422، جوان 2001.

أوليفي ريبول، هل يمكن أن يوجد حجاج غير بلاغي؟ تر: محمد العمري، علامات، ديسمبر 1996.

باتريك شارودو، الحجاج بين النظرية والأسلوب، تر: أحمد الواد، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2009.

التواصل والحجاج، أية علاقة؟ بحث من شور ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته، لحافظ إسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديثة، أربد 2010.

جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، تح عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1998.

جمال الدين محمد بن مكرم أبو الفضل بن منظور، الإفريقي المصري، لسان العرب، مادة (ح ج ج)، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 2000.

جميل عبد المجيد، البلاغة والاتصال، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2008 .

الرازي، مختار الصحاح، (مادة ح ج ج)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1967.

سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة، بنياته وأساليبه، عالم الكتب الحديثة، ط1، 2001.

شكري المبخوت، بحث منشور ضمن كتاب: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، فريق البحث في البلاغة والحجاج، إشراف: حمادي صمود، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، كلية الآداب، منوبة، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، تونس، 1998.

الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج3، الدار التونسية للنشر والتوزيع والإعلان، تونس، د.ت.

طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1998.

طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد الكلام، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2000.

عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط1، 2004.

عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت، لبنان، 2004.

فرحان بدري الحربي، الأسلوبية في النص العربي الحديث، دراسة في تحليل الخطاب، مجد المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، ط1، بيروت لبنان، 2003، ص 32.

القاضي محمد، الحجاج أطره ومنطلقاته، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية، (م، س).

محمد سالم محمّد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، بحث في بلاغة النقد المعاصر، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2008، بيروت، لبنان.

محمد علي سليمان، كتابة الجاحظ في ضوء نظريات الحجاج، ديمويرس للطباعة والتجارة، بيروت، لبنان، ط1، 2010.

مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار التنوير، الجزائر، ط1، 2008.

هشام الريفي، الحجاج عند أرسطو، بحث منشور ضمن كتاب: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، فريق البحث في البلاغة والحجاج، إشراف: حمادي صمود، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، كلية الآداب، منوبة، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، تونس، 1998.

هشام الريفي، الحجاج عند أرسطو، ضمن كتاب: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية، إشراف: حمادي صمّود، كلية الآداب جامعة تونس الأولى، منوبة، تونس.

هنريث بليث، البلاغة والأسلوبية، نحو نموذج سيميائي لتحليل النص، تر: محمد العمري، أفريقيا الشرق، المغرب.

المقالات:

حامد ناصر الظالمي وعايد جدوع حنون، الحجاج، مجلة أبحاث البصرة، كلية التربية وكلية الآداب، البصرة، العلوم الانسانية، مجلد38، ع 3، 2013.

الحواس مسعودي، البنية الحجاجية في القرآن الكريم، مجلة ملتقى النص، مجلة اللغة والأدب، ع12، جامعة الجزائر، ديسمبر 1997.

عباس حشاني، مصطلح الحجاج، بواعثه وتقنياته ومنطلقاته ، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة، الجزائر.
عبد العزيز مصباحي، الحجاج والوظائف التداولية، مجلة علوم اللغة وآدابها، جامعة الوادي.
محمد الوليّ، مدخل إلى الحجاج، أفلاطون وأرسطو وشاييمبييرلمان، مجلة عالم الفكر، ع2، مج40، 2011.
محمد طلحة، القيمة الحجاجية لأسلوب التوكيد في اللغة العربية، مجلة الخطاب، منشورات مختبر تحليل الخطاب، جامعة تيزي وزو، ع3، ماي 2008.
يمينة ثابتي، الحجاج في رسائل ابن عباد الرندي، دورية أكاديمية محكمة تعنى بالدراسات والبحوث العلمية في اللغة والآداب، ، منشورات مخبر تحليل الخطاب؟، جامعة تيزي وزو، ع2، ماي، 2007.

المراجع الاجنبية

Perelman, Ch, O.Tyteca, L'empire rhétorique et argumentation, -Op, cit, 5e ed.
Philipe Breton, l'argumentation dans la communication, 3eme ed , Repère .

مواقع الانترنيت:

غادة الحلايقة، ماهو الحجاج؟ مقال متاح على الموقع: www.mawdoo3.com، بتاريخ 2018/06/04. اطلع عليه بتاريخ: 2018/11/25
حمودي محمد، الحجاج واستراتيجية الإقناع عند طه عبد الرحمن، جامعة مستغانم، مقال متاح على الموقع: www.tahaphilo.com. بتاريخ: 2014/09/16، اطلع عليه بتاريخ: 2019/02/15
جميل حمداوي، نظريات الحجاج، كتاب رقمي متاح على شبكة الألوكة على الموقع: www.alukah.net ، بتاريخ: 2014/04/06 اطلع عليه بتاريخ 2019/10/06.
معجم المعاني الجامع، متاح على الموقع: www almaany.com ، اطلع عليه بتاريخ 2018/07/11.

الهوامش:

[1]-عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، (م. س)، ص444.
[2]-Philipe Breton,l'argumentation dans la communication, 3eme ed , Repère ,07
[3]-حامد ناصر الظالمي وعايد جدوع حنون، الحجاج، مجلة أبحاث البصرة، كلية التربية وكلية الآداب، البصرة، العلوم الانسانية، مجلد38، ع 3، 2013، ص104
[4]- طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد الكلام، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2000، ص14.
[5]-محمد سالم محمّد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، بحث في بلاغة النقد المعاصر، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2008، بيروت، لبنان، ص23.
[6]-المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[7]-هشام الريفي، الحجاج عند أرسطو، ضمن كتاب: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية، إشراف: حمادي صمّود، كلية الآداب جامعة تونس الأولى، منوبة، تونس، ص51.

[8]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[9]-للاستزادة أكثر في الموضوع ولتوسيع هذه الفكرة يرجى مراجعة مقال:Sophistes ، في الموسوعة العالمية Incyclopedie Universalis9*96

[10]-هشام الريفي، الحجاج عند أرسطو، (م. س)، ص51.

[11]- محمد سالم محمد الامين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، (م. س)، ص26

[12]- المرجع نفسه، ص27.

[13]- هشام الريفي، الحجاج عند أرسطو، (م. س)، ص63.

[14]-المرجع نفسه، ص 27.

[15]-هشام الريفي، الحجاج عند أرسطو، (م، س)، ص72.

[16]-محمد سالم محمد الامين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، (م. س)، ص28.

[17]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها

[18]-غادة الحلايقة، ماهو الحجاج؟ مقال متاح على الموقع: www.mawdoo3.com

[19]-عباس حشاني، مصطلح الحجاج، بواعثه وتقنياته، مرجع سابق، ص269.

[20]- فرحان بدري الحربي، الأسلوبية في النص العربي الحديث، دراسة في تحليل الخطاب، مجد المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، ط1، بيروت لبنان، 2003، ص 32.

[21]-سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة، بنياته وأساليبه، عالم الكتب الحديثة، ط1، 2001، ص226.

[22]-طه عبد الرحمن، الميزان والعقل أو التكوثر العقلي، (م .س)، ص226.

[23]- جميل عبد المجيد، البلاغة والاتصال، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2008، ص105، 106.

[24]- الحواس مسعودي، البنية الحجاجية في القرآن الكريم، مجلة ملتقى النص، مجلة اللغة والأدب، ع12، جامعة الجزائر، ديسمبر 1997، ص330.

[70] عباس حشاني، الحجاج، بواعثه ومنطلقاته، (م، س)، ص

[26]-يمينة ثابتي، الحجاج في رسائل ابن عباد الرندي، دورية أكاديمية محكمة تعنى بالدراسات والبحوث العلمية في اللغة والآداب، ، منشورات مخبر تحليل الخطاب؟، جامعة تيزي وزو، ع2، ماي، 2007، ص284.

[27]- جميل حمداوي، نظريات الحجاج، كتاب رقمي متاح على شبكة الألوكة على الموقع: www.alukah.net بتاريخ:2014/04/06 اطلع عليه بتاريخ 2019/10/06، ص7.

[28] -هشام الريفي، الحجاج عند أرسطو، بحث منشور ضمن كتاب: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، فريق البحث في البلاغة والحجاج، إشراف: حمادي صمود، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، كلية الآداب، منوبة، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، تونس، 1998، ص350.

[29]-شكري المبخوت، بحث منشور ضمن كتاب: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، فريق البحث في البلاغة والحجاج، إشراف: حمادي صمود، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، كلية الآداب، منوبة، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، تونس، 1998، ص360.

[30]-أبو بكر العزاوي، الحجاج في اللغة، عن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته، لحافظ إسماعيل علوي، عالم الكتب الحديثة، أربد، ، 2010، ص57.

[31]-التواصل والحجاج، أية علاقة؟ بحث من شور ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته، لحافظ إسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديثة، أربد 2010، ص 282.

[32]-محمد علي سليمان، كتابة الجاحظ في ضوء نظريات الحجاج، ديمويرس للطباعة والتجارة، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص85،

[33]-محمد الوليّ، مدخل إلى الحجاج، أفلاطون وأرسطو وشاييمبييرلمان، مجلة عالم الفكر، ع2، مج40، 2011، ص11.

[34]- عبد العزيز مصباحي، الحجاج والوظائف التداولية، مجلة علوم اللغة وآدابها، جامعة الوادي ص200.

[35]-طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد الكلام، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2000، ص65.

[36]- جمال حمداوي، نظريات الحجاج، شبكة الألوكة، مرجع سابق، ص07.

[37]-المرجع السابق، ص08

[38]- Ibid, P15

[39]- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006، 1426، ص08

[40]-Ibid, P 16

[41]-أوليفي ريبول، هل يمكن أن يوجد حجاج غير بلاغي؟ تر: محمد العمري، علامات، ديسمبر 1996، ص77.

[42]- أوليفي ريبول، طبيعة البلاغة ووظيفتها، تر: الغروس المبارك، نوافذ (16)، ربيع الآخر 1422، جوان 2001.

[43]- أوليفي ريبول، هل يمكن أن يوجد حجاج غير بلاغي؟ (م، س)، ص77.

[44]- محمد سالم محمد الامين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، (م، س)، ص108.

[45] -المرجع نفسه، ص109.

[46] - Perelman, Ch, O.Tyteca,L'empire rhétorique et argumentation, -Op, cit, 5e ed. , p.89

[47] - حمد سالم الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، (م،س)، ص114

[48] - القاضي محمد، الحجاج أطره ومنطلقاته، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية، (م، س)، ص313.